

أثر معايير الاستدامة البيئية على سمعة الجامعات الرسمية الأردنية

العربيات، أحمد مصلح أحمد، و عربيات، عبدالله رضوان محمد. (٢٠٢٣). أثر معايير الاستدامة البيئية على سمعة الجامعات الرسمية الأردنية (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة البلقاء التطبيقية، السلط. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1388908>



إعداد

سليمان الجبرين

تشخيص معالجة الباحث لموضوع الرسالة ومشكلتها في المقدمة

جاء تناول الباحث لموضوع الدراسة متماسكًا ومنظمًا، حيث افتتح المقدمة بوصف الواقع البيئي العالمي وما يفرضه من تحديات ضاغطة على مؤسسات التعليم العالي، وخاصة الجامعات الرسمية، مما يعكس وعيًا معرفيًا بطبيعة القضية ومركزيتها في السياق الأكاديمي والمجتمعي المعاصر.

ولقد أحسن الباحث في الربط بين المفاهيم الكبرى كالاستدامة والتنمية البيئية من جهة، والدور المجتمعي للجامعات الرسمية من جهة أخرى، مع إبراز الحاجة لتكريس ممارسات الاستدامة بوصفها مدخلًا لتعزيز السمعة الأكاديمية والقدرة التنافسية...

تشخيص معالجة الباحث لموضوع الرسالة ومشكلتها في المقدمة

كما جاءت المقدمة محتوية على بنية مفاهيمية تؤسس للمتغيرات المركزية (معايير الاستدامة البيئية بوصفها متغيرًا مستقلًا، وسمعة الجامعات كمتغير تابع)، وهذا التمهيد المنهجي أسهم في تحديد موقع الدراسة ضمن الإطار الأوسع للأدبيات العلمية، وقد استعان الباحث ببعض المراجع العلمية ذات الصلة، ما يعكس سعيًا نحو ربط الطرح النظري بسند معرفي موثوق، وإن كان هذا التوظيف لا يزال يحتاج إلى مزيد من التوسع والعمق.

ورغم ما سبق، فإن المقدمة في مواضع معينة اتخذت طابعًا وصفيًا تقريريًا يغلب عليه السرد العام دون التعمق في الطروحات الجدلية أو استعراض التوجهات النظرية المتباينة بشأن العلاقة بين الاستدامة المؤسسية وبناء السمعة الجامعية. و كان من الممكن استثمار المقدمة في طرح إشكالية مركزية مستندة إلى التباين في نتائج الدراسات السابقة أو إلى قصور السياسات البيئية الراهنة في الجامعات الرسمية، مما يُكسب النص قوة تحفيزية ويعزز من شرعية البحث.

ثانيًا: توثيق المراجع في المقدمة

نجح الباحث في إسناد طرحه النظري ببعض المراجع العلمية التي منحت المقدمة حدًا أدنى من العمق الأكاديمي. وقد وردت إشارات مباشرة إلى مصادر مثل: المحسب (٢٠١٦)، حميد (٢٠١٧)، والعمري (٢٠١٩)، مما يدل على أن الباحث لم يكتف بالسررد الذاتي أو الإنشائي، بل سعى إلى ربط المقدمة بأطر معرفية موثوقة، وهو أمر إيجابي في بنية أي دراسة أكاديمية.

وطريقة توظيف هذه المراجع جاءت محصورة في تأكيد أفكار مسبقة دون أن تُستخدم لتوليد أسئلة إشكالية أو لتقديم مواقف بحثية متباينة، ما أضعف من قوة الحضور النقدي للنص، ولقد اكتفى الباحث باستخدام هذه المصادر بوظيفة توثيقية تقليدية تدعم السياق الوصفي، ولم يُستثمر المرجع كأداة تحليلية تفتح أفقًا لمقاربات بديلة أو تساؤلات بحثية عميقة..

ثانيًا: توثيق المراجع في المقدمة

كان من الممكن تعزيز القيمة العلمية للمقدمة بإدراج مراجع أحدث ترتبط مباشرة بموضوع الرسالة (مثل دراسات تجريبية أو تحليلية تناولت العلاقة بين معايير الاستدامة والسمعة الجامعية في السياق العربي أو العالمي)، بالإضافة إلى توظيف مرجع واحد على الأقل بشكل جدلي يعكس تباينًا في الرؤى، مما يمنح النص صفة النقاش الأكاديمي بدلاً من التقريرية.

إجمالًا، فإن المقدمة وإن كانت غير خالية من التوثيق إلا أن وظيفتها العلمية بقيت ناقصة، إذ لم تُستثمر المراجع في بناء مسار معرفي نقدي أو إثارة تساؤلات مركزية، وهو ما يُعد فرصة ضائعة لتقوية البناء المنهجي والعمق التحليلي للمدخل النظري.

ثالثًا: مبررات اختيار موضوع الدراسة وأهميتها في المقدمة

لم تتجح مقدمة الرسالة في أداء دورها التأسيسي الكامل من حيث تقديم مبررات دقيقة وواضحة لاختيار موضوع الدراسة. فبينما افتتحت المقدمة بإطار عام عن أهمية الاستدامة البيئية، إلا أنها بقيت تدور في فلك وصفي تقرير عام، دون أن تنتقل إلى مستوى تبرير علمي ومنهجي لاختيار هذا الموضوع تحديدًا في السياق الأردني الجامعي.

١. غياب الربط الجدلي بين الواقع والمشكلة

لم يستثمر الباحث المقدمة لبناء جسر جدلي بين الواقع العملي لممارسات الجامعات الرسمية الأردنية في الاستدامة البيئية وبين قصور أو غموض هذه الممارسات، الذي يُفترض أن يكون هو الدافع الرئيسي وراء اختيار هذا الموضوع، فبدلاً من أن يتساءل الباحث: "لماذا هذا الموضوع الآن؟ ولماذا في هذا السياق تحديدًا؟"، جاءت المقدمة محملة بإشارات وصفية لا تتضمن ملامح أزمة بحثية أو فجوة واضحة تُبرّر الدخول إلى هذا الحقل تحديدًا.

مبررات اختيار موضوع الدراسة وأهميتها في المقدمة

٢. أهمية الدراسة أدرجت خارج سياق المقدمة

أخطأ الباحث منهجياً في تأجيل الحديث عن أهمية دراسته إلى فقرة لاحقة بعد مشكلة الدراسة، بدلاً من أن يضمنها في خاتمة المقدمة كما تقتضي الأعراف الأكاديمية، إن موقع فقرة "أهمية الدراسة" في بنية الفصل لا يقل أهمية عن محتواها، فحين تُفصل المبررات عن السياق التأسيسي تُصبح معزولة دلاليًا، وتفقد المقدمة قدرتها على خلق منطق سردي مقنع.

٣. افتقار المقدمة إلى تأطير ذاتي للدوافع البحثية

لم تتضمن المقدمة أي إشارات إلى الدوافع الذاتية أو العملية لاختيار الباحث لهذا الموضوع:

• لا ذكر لتجارب ميدانية أو ملاحظات بحثية أولية.

• لا إشارات إلى غياب دراسات سابقة كافية في السياق المحلي.

• لا حضور لمشكلات تطبيقية تعاني منها الجامعات الأردنية يمكن أن تُفسر سبب اختيار هذا الموضوع.

هذا النقص يُضعف من مركزية الباحث داخل النص، ويجعله يطل على موضوعه من الخارج دون أن ينخرط فيه بوصفه مشكلة حقيقية تمس الواقع الأكاديمي المحلي.

ثانيًا: مدى احتواء المقدمة على مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

عند تفحص مقدمة الدراسة، يتبين أنها لم تتضمن عرضًا مباشرًا أو صريحًا لمشكلة الدراسة ولا لصياغة تساؤلاتها البحثية. يقتصر دور المقدمة على تقديم مشهد عام حول أهمية الاستدامة البيئية، وبيان علاقتها المفترضة بمؤسسات التعليم العالي، دون أن تنتقل إلى صياغة إشكالية دقيقة أو إلى الكشف عن التوتر المعرفي أو الفجوة العلمية التي تبرر البحث.

تجاهل المقدمة لهذه العناصر يُعد ثغرة بنيوية، إذ يفترض من المقدمة أن تُمهّد للمشكلة لا أن تُؤجلها إلى فقرة لاحقة، وهذا الانفصال يُضعف بنية النص، ويجعل القارئ في حالة من التلقّي المجزأ للمكونات المنهجية.

كما أن غياب التساؤل الرئيسي والأسئلة الفرعية عن المقدمة يحرمها من وظيفة مركزية: صياغة الإشكالية بصيغة سؤال محفز يدفع القارئ نحو التفاعل التحليلي مع موضوع الدراسة منذ السطور الأولى.

نقد مدى تضمين المقدمة لمجتمع الدراسة وحدودها

خلت المقدمة تمامًا من أي إشارة إلى مجتمع الدراسة أو حدوده الموضوعية والمكانية والبشرية والزمانية، وهو غياب يؤثر على شمولية المقدمة باعتبارها المدخل المنهجي للدراسة.

الحدود ومجتمع الدراسة لم يُشار إليهم إلا لاحقًا في فقرات منفصلة، مما جعل المقدمة أقرب إلى سرد تمهيدي عام، فاقد للمعالم المنهجية الأساسية، و كان من الأولى أن تحتوي المقدمة على لمحة موجزة على الأقل عن الفئة المستهدفة بالدراسة (أعضاء الهيئة التدريسية) ومجالها المكاني (الجامعات الرسمية الأردنية)، لتضبط الإطار الذهني للقارئ مبكرًا.

هذا الغياب يُنتج أثرًا سلبيًا على تماسك الفصل الأول، ويُضعف من القيمة التوجيهية للمقدمة، التي يُفترض أن تختزل الجوهر البحثي للدراسة بمكوناته المفاهيمية والمنهجية..

تعامل المقدمة مع متغيرات الدراسة وتعريفها وضبطها

لم تتضمن المقدمة أي معالجة مباشرة أو واضحة لمتغيرات الدراسة الرئيسية، لا من حيث التعريف ولا من حيث العرض الإجرائي أو المفاهيمي لها. فلم يُذكر فيها المتغير المستقل (معايير الاستدامة البيئية) بأبعاده الستة، ولا المتغير التابع (سمعة الجامعات الرسمية الأردنية) بمؤشراته الأربعة، مما أفقد المقدمة أحد أهم عناصرها المنهجية.

هذا الغياب يُضعف كثيرًا من القيمة التأسيسية للمقدمة، إذ يُفترض أن تتضمن على الأقل إشارات أولية إلى طبيعة المتغيرات، ولماذا تم اختيارها، وعلاقتها المفترضة ببعضها البعض. بل إن الإشارة إلى "معايير الاستدامة البيئية" وردت بصفة عامة دون تفصيل أو تصنيف، مما يجعل القارئ يجهل منذ البداية ما إذا كانت هذه المعايير تتعلق بالبنية التحتية، أو المناخ، أو النفايات، إلى غير ذلك..

احتواء المقدمة على لمحة عن أهمية الدراسة

على الرغم من أن الباحث خصص فقرة مستقلة بعنوان "أهمية الدراسة" بعد فقرة "مشكلة الدراسة"، فإن المقدمة نفسها لم تتضمن أي إشارة موجزة إلى أهمية الدراسة أو مبرراتها.

غياب هذه الللمحة يُعد خللاً في البناء المنطقي للمقدمة، إذ يفترض أن تحتوي على تمهيد قصير يعرض:

- ما الذي يجعل الموضوع مهمًا؟

- لماذا يُدرس الآن؟

- من سيستفيد من نتائجه؟

- ما الإضافة العلمية أو العملية المتوقعة منه؟

كان بالإمكان اختتام المقدمة بفقرة مركزة تلخص أهمية الموضوع في ضوء تحديات البيئة الجامعية الحديثة، والحاجة إلى دمج مفاهيم الاستدامة في أنظمة التعليم العالي، وربط ذلك بتعزيز السمعة المؤسسية، وهذا النوع من الخاتمة يمنح المقدمة بعدًا وظيفيًا ويهيئ القارئ للانتقال المنطقي إلى مشكلة الدراسة وأهدافها.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

